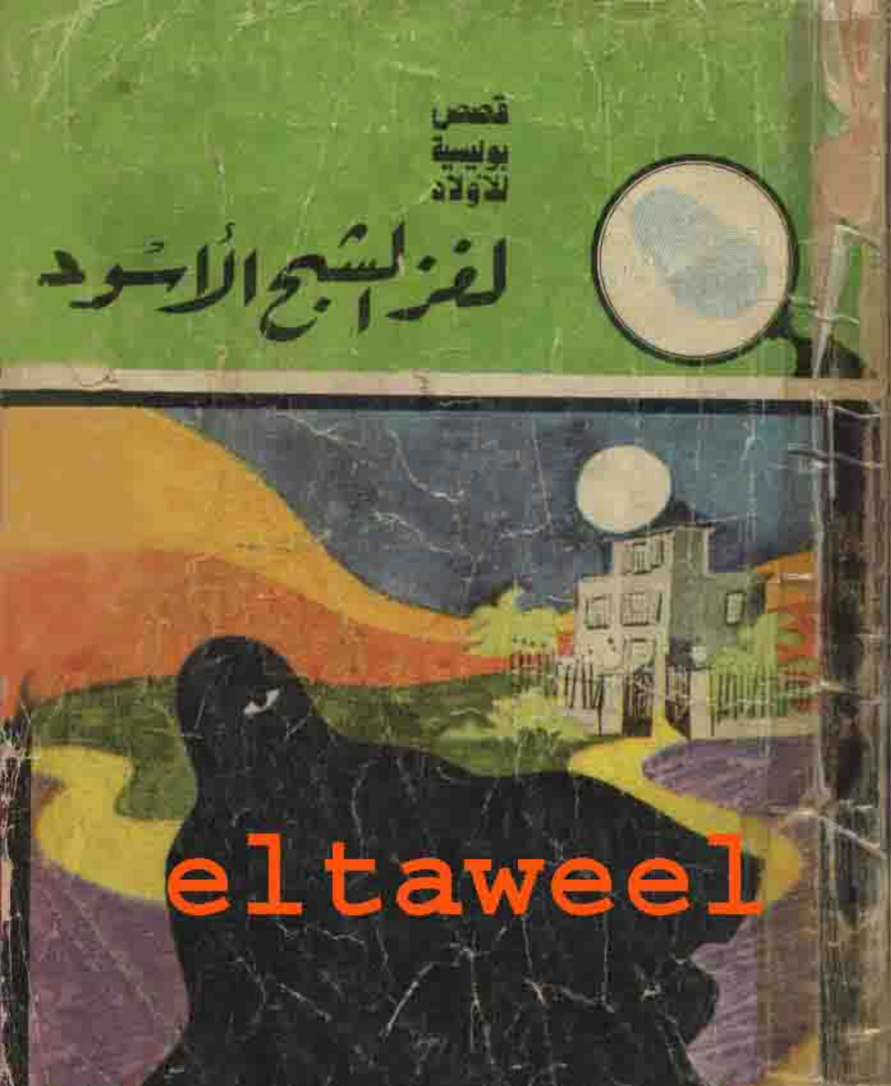

قصص
بوليسية
للأولاد
لغز الشبح الأسود

إجازة نصف السنة

اقترب العيد ، وأخذ الأصدقاء الخمسة إجازة نصف السنة ، التى تبدأ قبل العيد وتنتهى بعده ، وهكذا اجتمعوا فى حديقة « عاطف » كعادتهم وأخذوا يتذكرون مغامراتهم السابقة .

والأصدقاء الخمسة هم « محب » وأخته « نوسة » ، و « عاطف » وأخته « لوزة » .

أما الخامس فهو « تختخ » ومعه كلبه « زنجر » ، وهم جميعًا يسكنون فى « المعادى » .

قالت « لوزة » الصغيرة وهى تنظر إلى « تختخ » :

هل تظن أننا سنجد لغزًا نحله فى أثناء إجازة نصف السنة يا « تختخ » ؟

ورد « **تختخ** » فى هدوء : لا أدرى يا « لوزة » ! من يعرف ، ربما قابلنا لغز ولو صغير ! .

ولكن « لوزة » التى تحب المغامرات كثيرًا مضت تقول : إننى أخشى أن نمضى الإجازة فى كسل ، والمغامرون مثلنا يجب أن يجدوا دائمًا شيئًا مثيرًا يقضون وقتهم فيه .

قال « تختخ » : على كل حال عندى اقتراح لقضاء الوقت ! .

فتحمست « نوسة » وسألته : ما هو ؟ .

تختخ : أقترح أن نقوم بعمل كروت المعايدة التى سترسلها أسرنا إلى الأصدقاء ، ونبيع هذه الكروت لهم .

قال **محب** : فكرة لا بأس بها .

تختخ : إننى أجد دائمًا أفكارًا جديدة ، وعندما

كنت صغيرًا !!

وقبل أن يمضى « تختخ » فى حكاية ذكرياته . رد « عاطف » بسرعة من فضلك . لا داعى لأن تروى لنا قصة حياتك !!

رد « تختخ » فى ضيق : ولكننى لم أكمل اقتراحى بعد فبعد أن نبيع هذه الكروت ، سنأخذ ثمنها ونشترى به أدوات للتنكر . فالمغامرون مثلنا لابد أن يكون عندهم أدوات للتنكر !

أعجبت هذه الفكرة « لوزة » فقالت : وما هى أدوات التنكر يا « تختخ » ؟ .

رد « تختخ » : أشياء كثيرة . فقد قرأت فى الفترة الماضية عددًا من الكتب عن المخبرين السريين . والمغامرين الكبار مثل « شرلوك هولمز » . وعرفت كيف كانوا يتنكرون . وكيف كانوا يتخلصون من أعدائهم . ويخرجون من الغرف المغلقة . بل عرفت ما هو أهم من

هذا كله !

وأخذ الأصدقاء الأربعة ينظرون إليه باهتمام فى انتظار أن يقول لهم هذا الشىء الهام جدًّا . ولكن « تختخ » سكت ولم يكمل جملته .

قال « محب » : ما هو الشىء الهام يا « تختخ » . ولماذا توقفت عن الحديث ؟

ورد « تختخ » فى غموض : سأقول لكم فى الوقت المناسب . أما الآن . فعلينا أن نبدأ فى إعداد الكروت .

وتفرق الأصدقاء . فخرج « تختخ » مع كلبه « زنجر » ، وخرج « محب » مع أخته « نوسة » ، وبقى « عاطف » مع « لوزة » فى منزلهما .

وفى الطريق التقى « محب » و « نوسة » بالشاويش « فرقع » ، الذى كان يتضايق من الأصدقاء الخمسة لأنهم استطاعوا حل ألغاز لم يستطع حلها . نظر

« فرقع » إلى « محب » و « نوسة » فى ضيق ، فقال « محب » لـ « نوسة » : إن فى إمكاننا أن نعثر على لغز نحله ، إذا تعقبنا الشاويش « فرقع » ، فهو بالتأكيد مشترك فى حل بعض القضايا البوليسية ، وهو بالتأكيد أيضًا لا يعرف كيف يحلها !

قالت « **نوسة** » : إننا نظلم الشاويش « على » ، ونطلق عليه اسم « فرقع » رغم أنه هو الذى يحمى بيوتنا من السرقة .

ضحك « **محب** » قائلا : إننا بالطبع لا نكرهه ، وقد سميناه « فرقع » كما تذكرين ، لأنه دائماً يقول لنا كلما رآنا فرقعوا من هنا .

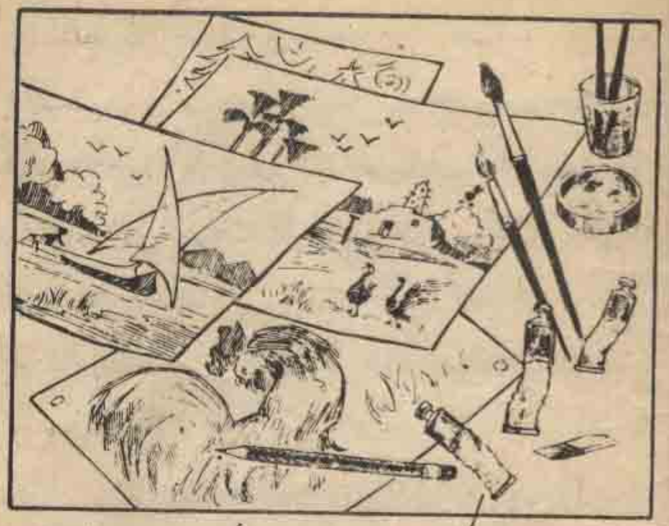
وفى الوقت نفسه كان الشاويش « فرقع » يقول لنفسه : لقد أخذ هؤلاء الأولاد إجازة نصف السنة ، ولابد أنهم سيجدون لغزًا يحلونه ، ويتصلون بالمفتش « سامى » . لابد أن أراقبهم جيدًا حتى تنتهى الإجازة .

أخذ كل واحد من الأصدقاء الخمسة يعمل بهمة ونشاط فى رسم كروت المعايدة ، ومضى يومان ، ثم اجتمعوا مرة أخرى فى منزل « عاطف » ، وأخذ كل منهم يعرض الكروت التى أعدها . وقد بدت الكروت كلها جميلة ، ولكن من بينها جميعًا كان هناك كارت جميل جدًّا ، بل أكثر من رائع ، وكان الذي أعده ورسمه « تختخ » .

أبدت « لوزة » - التى كانت تحب « تختخ » كثيرًا - إعجابها بهذا الكارت ، ثم سألته : لمن هذا الكارت يا « تختخ » ؟ من الواضح أنك بذلت فى رسمه وتزيينه جهدًا كبيرًا .

قال « تختخ » : إذا كنتم فعلا المغامرين الخمسة ، فحاولوا معرفة من الذى سنرسل له هذا الكارت ! ؟

سألت « نوسة » : نرسله ؟ هل تقصد أنه لصديق مشترك بيننا جميعًا ؟



قال « تختخ » : نعم ، إنه لأعز صديق لنا !

وأخذ الأصدقاء الأربعة يفكرون طويلا ، وفجأة صاحت « لوزة » : لابد أنه للمفتش « سامى » .

نظر « تختخ » إلى « لوزة » بإعجاب ثم قال : أنت عظيمة يا « لوزة » ، ورغم أنك أصغر المغامرين الخمسة فأنت أذكى واحدة فيهم . إن الكارت فعلا لصديقنا مفتش المباحث الجنائية « سامى » الذى كثيرًا

ما أنقذنا من اللصوص .

أعجب الأصدقاء جميعًا بفكرة « تختخ » ، وأخذوا يفكرون فى أحسن جملة يهدون بها الكارت للمفتش . وبعد مناقشات طويلة اقترح « محب » أن يكتبوا هذه الجملة :

« إلى أعظم مفتش شرطة فى العالم مع تحيات أصغر مخبرين فى العالم » .

وكتب كل منهم اسمه على الكارت ثم قالت « لوزة » : والآن يا « تختخ » ، عليك أن ترينا ما هو الشىء الهام جدًّا الذى رفضت أن تقوله لنا عن المخبرين الكبار .

قال « **تختخ** » وهو يضع ساقًا على ساق : سوف أعلمكم شيئين على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للمخبر . الشىء الأول كيف يخرج من غرفة مغلقة . والشىء الثانى . كيف يكتب خطابًا بالحبر السرى ،

بحيث لا يستطيع أى شخص قراءته إلا من يعرف أنه مكتوب بهذا الحبر !

سأل « **محب** » : ولكن . إن هذا كله يتكلف مالا كثيرًا . فمن أين لنا بثمن الأحبار السرية . وغيرها من أدوات فتح الأبواب ؟

رد « تختخ » : إن تكاليف كل الأشياء المطلوبة بضعة مليمات لا غير . وعلى كل حال تعالوا نجرب أولا كيف يخرج الشخص من غرفة مغلقة ! ؟

قالت « **نوسة** » : يستطيع أن يخرج من النافذة !

هز « **تختخ** » رأسه وقال : لا أبدًا . إنه سيخرج من الباب المغلق . لأنه لو خرج من نافذة فى الدور الثالث أو الخامس فسوف يسقط جريحًا أو ميتًا . أما الخروج من الباب فلن يصيبه بشىء ! وعلى كل حال ، تعالوا نجرب ! » .

محب : وكيف نجرب ؟

تختخ : ستغلقون علىّ أحد الأبواب فى الدور الثالث من منزل « عاطف » . وسوف أخرج لكم بعد دقيقتين على الأكثر !

نظر الأصدقاء إلى « تختخ » دون تصديق ، وقال « محب » : أرجو ألا تكون هذه كذبة ، أو خدعة !

ودون أن ينطق « تختخ » بكلمة واحدة ، أخذ يصعد السلم أمامهم إلى الدور الثالث فى منزل « عاطف » ، حيث كانت هناك غرفة صغيرة تستعمل كمخزن للأشياء المستعملة .

فتح « عاطف » باب الغرفة بالمفتاح ، ودخل « تختخ » بهدوء ، والأصدقاء ينظرون إليه فى ذهول ، فى حين أخذ الكلب « زنجر » ينبح فى أسف .

وبعد أن دخل « تختخ » ، أغلق « عاطف » الباب بالمفتاح وقال للأصدقاء : تعالوا ننزل لنشرب الشاى ، فإننى أعتقد أن « تختخ » لن يخرج من الغرفة مطلقًا ،

وسوف ننتظر ساعة ، فإذا لم يخرج نعود ونفتح الباب له ، ثم نقضى بقية اليوم نضحك عليه .

ونزل الأصدقاء السلم ، وجلسوا حول المائدة ليشربوا الشاى ولكن قبل أن يضع أى واحد منهم كوبه على فمه ، سمعوا صوت أقدام على السلم ، وعندما نظروا إلى هناك ، فوجئوا جميعًا بـ « تختخ » ينزل فى هدوء قائلاً : لقد نسيتم أن تضعوا لى فنجانًا من الشاى معكم !

كانت « **لوزة** » أكثر الأصدقاء حماسًا لنجاح « تختخ » فى تحقيق ما وعد به ، فجرت إليه وتعلقت فى عنقه قائلة : برافو . . . برافو يا « تختخ » إنك أعظم مغامر فى الدنيا ! !

وقف الأصدقاء فى دهشة ، وهم يشاهدون « تختخ » يجلس معهم على المائدة ، ويمد يده ليصب لنفسه كوبًا من الشاى ، وكأنه لم يفعل شيئًا على الإطلاق

تردد « **محب** » قليلا ، ثم قال : « تختخ » ، كيف خرجت ! .

ورد « **تختخ** » فى هدوء : من الباب طبعًا ، هل تظن مثلا أننى كسرت الحائط وخرجت منه ! .

وقال « **عاطف** » وهو يهز رأسه : شىء غريب ، لقد أغلقت الباب بنفسى أمامكم بالمفتاح ، فكيف خرج ! ؟ .

رد « **تختخ** » : على كل حال ، أرجو أن تشربوا الشاى أولا ، وبعدها سوف أشرح لكم كيف تخرجون من غرفة مغلقة ! ؟ .

صاحت لوزة : وأنا أيضًا ؟ .

تختخ : وأنت أيضًا ! .

وأخذ الأصدقاء يشربون الشاى مسرعين ، فى حين أخذ « تختخ » يشرب فى بطء وهدوء وهو ينظر إليهم بثقة .

وبعد أن انتهى « تختخ » من شرب الشاى . أسرع الأصدقاء معه إلى الغرفة التى سجنوه فيها . وكم كانت دهشتهم عندما وجدوا الباب مفتوحًا .

وقف « **تختخ** » أمام الباب ثم قال : والآن أيها المغامرون الأربعة . استمعوا جيدًا إلى هذا الدرس . لقد أغلقت الباب يا « عاطف » بالمفتاح وتركت المفتاح فيه أليس كذلك ؟ .

رد « **عاطف** » : هذا حدث فعلا ! .

ومضى « تختخ » يشرح : والآن ، عليك بإغلاق الباب علينا أنا و « محب » و « نوسة » و « لوزة » والكلب « زنجر » . وسوف نخرج ببساطة .

ودخل الأربعة ومعهم الكلب إلى الغرفة . وأغلق « عاطف » الباب بالمفتاح .

قال « تختخ » موجهًا كلامه إلى الأصدقاء الذين معه فى الغرفة : والآن لاحظوا ماذا سأفعل !

ثم أخرج « تختخ » من جيبه إحدى الصحف ، وفردها ، ثم انحنى بجوار الباب ، وأدخل الصحيفة تحت الباب ، وأخذ يدفعها بهدوء حتى لم يبق منها داخل الغرفة إلا شريط رفيع ، ثم أخرج من جيبه قطعة رفيعة من السلك ، أدخلها فى ثقب المفتاح ، وبعد لحظة سمع الأصدقاء صوت المفتاح وهو يسقط من الخارج فوق الصحيفة . ومد « تختخ » يده ، وجذب الصحيفة بهدوء مرة أخرى . فوجد الأصدقاء المفتاح فوقها . فأخذه « تختخ » ، وفتح الباب . وخرج الجميع .

صاح « محب » : يالها من فكرة مدهشة يا « تختخ » ، إنها بسيطة جدًّا !

قالت « لوزة » : إننى أستطيع أن أقوم بها أنا نفسى !

قال « تختخ » : إنها بسيطة فعلا . وعليك

يا « لوزة » أن تدخلى الآن وتجربى

وفعلا ، أسرعت « لوزة » إلى دخول الغرفة . وأغلق عليها « عاطف » الباب بالمفتاح . ولكن مضت مدة دون أن تخرج « لوزة » فقال : « تختخ » : إن « لوزة » لن تخرج أبدًا ، لأنها نسيت أن تأخذ الصحيفة معها ، ويجب على المغامر الذكى ألا ينسى الصحيفة أبدًا ، وعليه دائمًا أن يحتفظ بواحدة منها فى جيبه مع أشياء أخرى سأريكم إياها !

فتح « تختخ » الباب ، فرأى الجميع « لوزة » وهى تقف حائرة . فضحك « تختخ » وقال : لقد نسيت الصحيفة يا « لوزة » فلا تنسيها مرة أخرى !

وأعاد الأصدقاء التجربة بعد أن أخذت « لوزة » الصحيفة معها . واستطاعت فعلا أن تخرج بعد وقت قصير . ثم قام كل واحد من المغامرين الخمسة بالتجربة ونجحوا فى الخروج من الغرفة جميعًا

ذهب الأصدقاء إلى الكشك الخشبى الموجود فى حديقة منزل « عاطف » حيث اعتادوا أن يجتمعوا . وكان أول المتحدثين « محب » الذى قال : ولكن يا « تختخ » ، افرض أن مفتاح الغرفة لم يكن فى الباب من الخارج فماذا تفعل ؟

قال « تختخ » : هناك أشياء كثيرة غير الصحيفة يجب على المغامر أن يحتفظ بها ، وأنا شخصيًّا أحتفظ بأشياء كثيرة لا تخطر على بالكم فى جيوبى .

ثم أخذ « تختخ » يخرج ما فى جيوبه من قطع رفيعة

من الأسلاك ، إلى فتاحة للعلب ، إلى مجموعة من مفاتيح الأبواب وقطع من الورق الصغير ، وقلم حبر . ثم أخرج ليمونة .

قالت « نوسة » عندما رأت الليمونة : إننى قد أفهم لماذا يحمل المغامر الأسلاك والمفاتيح والورق . وغيرها من الأشياء ، ولكن ما أهمية الليمونة بالنسبة له ؟ .

قال « محب » مازحًا : إما لأنه سيأكل سلطة فى أثناء المغامرة أو لأنه مصاب ببرد شديد .

ضحك الأصدقاء على هذه النكتة إلا « تختخ » الذى نظر إليهم فى شىء من الاحتقار ثم قال : إنكم تفكرون مثل المغامرين الصغار ، أما أنا ، فإننى أعمل من أجل أن أصبح مغامرًا كبيرًا ، ومخبرًا مشهورًا

قال « محب » لا أظن أن الليمونة ستكون طريقك إلى الشهرة يا « تختخ » .



وأخذ « تختخ » يجرب أمامهم طريقة الكتابة بالحبر السرى

قال « تختخ » وكأنه سيلقى بقنبلة : إذن يجب أن تعلم أن هذه الليمونة من أهم أسلحة المغامر !

وعندما شاهد « تختخ » علامات الدهشة على وجه الأصدقاء مضى يقول : لأن هذه الليمونة قد تنقذه من مآزق خطيرة ! !

سألت « لوزة » بلهفة : كيف ؟

ورد « تختخ » : ستعرفون حالا أعطنى فنجانًا أو كوبًا من عندكم يا « عاطف » !

وأسرع « عاطف » بإحضار كوب صغير ، عصر فيه تختخ الليمونة . ثم أخرج من جيبه قلمًا ليس به حبر . وأخذ يضع سن القلم فى عصير الليمون . ويكتب به على الورقة البيضاء

وزادت دهشة الأصدقاء لأن الكتابة لم تكن تظهر مطلقًا ،

وقال « عاطف » ضاحكًا : إنك تبدو كمن يكتب

فى الهواء . وكان من الأفضل أن تصنع لنا من هذه الليمونة كوبًا من العصير

ولم يرد « تختخ » . ولكنه طلب من « عاطف » أن يحضر له المكواة . بعد أن يسخنها قليلا على النار ونفذ « عاطف » ما طلبه « تختخ » . وأحضر المكواة الساخنة

أخذ « تختخ » المكواة وأخذ يمررها على الورقة التى كتب عليها بعصير الليمون . وأمام عيون الأصدقاء المندهشة . ظهرت كتابة بنية اللون . باهتة . ولكنها واضحة وقرأ الجميع على الورقة هذه الكلمات : إنكم أغبياء للأسف الشديد . فعصير الليمون هو أحسن أنواع الحبر السرى . الذى يستخدمه المغامرون فى كتابة خطاباتهم السرية

لم ينطق أحد من الأصدقاء بكلمة واحدة . ولكن عيونهم كانت تنطق بالدهشة والإعجاب الشديد

ونظر إليهم « تختخ » ثم قال : والآن ، سنجرب هذا الحبر السرى فى مغامرة بسيطة ، فسوف نرسل به خطابًا إلى الشاويش « فرقع » !

وأخرج « تختخ » ورقة أخرى كتب عليها الرسالة التالية :

صديقنا العزيز الشاويش « فرقع » ..

أنت تظن أنك ستحل اللغز القادم قبلنا ، ولكنك للأسف الشديد لن تستطيع ، ونحن نتحداك أن تحله قبلنا ، ولك قبلات المغامرين الخمسة ، والكلب « زنجر » .

وضحك الأصدقاء كثيرًا عندما تصوروا الشاويش ، وهو يتسلم الورقة البيضاء . وسألت « لوزة » : ولكن هل سيعرف « فرقع » أن الخطاب مكتوب بالحبر السرى ؟ !

قال « **محب** » : إذا استخدم عقله . فقد يستطيع

قالت « **نوسة** » : ولكن من الذى سيحمل الخطاب إلى الشاويش ؟ إذا ذهب واحد منا به . فسوف يقع فى مشاكل كثيرة !

قال « تختخ » بغموض : سأتولى أنا إرسال الخطاب بطريقة خاصة . وكل ما أطلبه منكم الآن أن تبيعوا الكروت التى رسمتموها بأغلى سعر ممكن . حتى نستطيع شراء أدوات التنكر المطلوبة !

وتفرق الأصدقاء ، وعاد كل منهم إلى منزله ، فأخذ « محب » يقدم « الكروت » التى رسمها هو وشقيقته « نوسة » إلى والديهما . فأعجبا بها إعجاباً شديداً . ودفعا جنيهاً كاملا ثمناً للكروت .

وكذلك استطاع « عاطف » و « لوزة » إقناع والديهما بشراء الكروت التى رسماها . مقابل جنيه أيضاً .

والتقى الأصدقاء فى اليوم التالى . وتسلم « تختخ »

ما جمعوه من نقود . ثم قال : سوف أسافر إلى القاهرة لشراء أدوات التنكر . وسأبقى هناك يوماً عند عمى ، ثم أعود لكم فى اليوم الثانى ، فأرجو أن تقضوا عيداً طيبا حتى أعود .

قالت « لوزة » وهى تسلم على « تختخ » : ستنقضى الإجازة دون أن نحل لغزاً واحداً يا « تختخ » ، وخاصة أنك ستغيب عن « المعادى » يوماً كاملاً .

قال « تختخ » ، وهو يضع يده بحنان على كتفها : تأكدى يا « لوزة » أننا سنحل لغزاً كبيراً ، إننى أحس بأن شيئاً هاما سيحدث ، المهم أن تتمتعى بوقتك حتى أعود ! .

وترك « تختخ » الأصدقاء ، الذين جلسوا يتحدثون فترة ، ثم قام « محب » و « نوسة » عائدين إلى منزلهما ، واتفق الجميع على أن يلتقوا فى اليوم التالى ، وهو أول أيام العيد ليقضوه معاً .

الولد الأخرس

فى الساعة العاشرة ، من صباح اليوم التالى ، دق جرس التليفون فى منزل « محب » ، وكان المتحدث هو « عاطف » .

قال « عاطف » لـ « محب » فى التليفون :

« أرجو أن تحضر أنت و « نوسة » فورًا ، فهنا ولد غريب الشكل ، أخرس ، أرسلته والدة « تختخ » لزيارتنا . تعال حالا يا « محب » فإننى فى غاية الارتباك

« لبس « محب » و « نوسة » ثيابهما بسرعة ، واستأذنا والديهما ، ثم انطلقا مسرعين إلى منزل « عاطف » .

استقبلهما « عاطف » عند الباب ، وقد بدا شاحب الوجه قائلاً : ادخلا حالا ، وحاولا التفاهم مع هذا الولد . لقد حضر لزيارة « تختخ » ، ولما كان « تختخ » غائبًا فى القاهرة ، فقد أرسلته والدة « تختخ » لقضاء اليوم معنا .

دخل « محب » و « نوسة » فوجدا « لوزة » تجلس أمام الولد الغريب ، وقد بدا عليها الخوف ، وقد كان شكل الولد الغريب مخيفًا فعلا . كان شعره خشنًا ، ووجهه أصفر ، وحواجبه ثقيلة ، وأسنانه بارزة بشكل غير عادى ، مثل أسنان الأرنب ، وقد تدلت على شفته السفلى . وكان يلبس ملابس غريبة قذرة ، ويمسك بيده منديلاً كبيرًا يمسح فيه أنفه باستمرار بطريقة مقرفة .

مد « محب » يده إلى الولد ليسلم عليه ، فوقف الولد فى ارتباك ، وأخذ يشد فى منديله ، وعيناه

تطرفان بسرعة ، قال له « محب » : أهلا بك ، هل أنت صديق « تختخ » ؟

لم يرد الولد الغريب ، وأخذ ينظر إلى الجميع فى خوف . وقال « عاطف » فى صوت خافت : ألم أقل لك إنه أخرس . إنه لن يرد عليك !

جلس الجميع فى سكون ، يتبادلون النظرات فى ارتباك ، ولا يعرفون ماذا يفعلون ، وقالت « نوسة » : غريب أن يكون لـ « تختخ » مثل هذا الصديق المزعج ، وأعتقد أنه من الأفضل الاتصال بوالدة « تختخ » ومعرفة حقيقة هذا الولد منها .

ولكن قبل أن يتحرك أى واحد من مكانه ، انفجر الولد الأخرس فى البكاء فجأة ، وتساقطت دموعه . وأخذ يمسحها بالمنديل ، ثم قام واقفًا ، وفتح الباب ، وانطلق هاربًا دون أن يترك لهم فرصة للتعرف .

وبعد لحظات من الدهشة والارتباك ، أسرع

الأصدقاء إلى الباب وأخذوا يبحثون عن الولد الغريب ، ولكنهم لم يجدوا أحدًا على الإطلاق .

عاد الأصدقاء الأربعة إلى غرفة « الصالون » وقد بدت عليهم علامات الحيرة الشديدة ، فى تلك اللحظة دخلت والدة « عاطف » ، فحكى لها الأصدقاء ما حدث ، فهزت رأسها فى دهشة . وقالت إنها ستتصل بوالدة « تختخ » لتعرف حقيقة الولد الغريب .

وقف الأصدقاء جميعًا حول والدة « عاطف » وهى تتصل تليفونيًا بوالدة « تختخ » ، ولكنها لم تجدها ، ورد عليها « تختخ » فروت له ما حدث من صديقه الولد الأخرس ، فقال « تختخ » ببساطة : نعم ، لقد عاد الآن ، وقال إن الأصدقاء جميعًا كانوا ظرفاء معه وسوف يأتى فى المساء مرة أخرى ليزورهم !

قالت والدة « عاطف » مندهشة : وكيف قال لك

كل هذا الكلام وهو أخرس ؟

تختخ : إننى أفهم إشاراته .

وضعت والدة « عاطف » يدها على سماعه التليفون ثم التفتت إلى الأولاد قائلة : سوف يأتى الولد الأخرس ليزوركم فى المساء ، فما رأيكم !

قال « محب » : لا يمكن . إنه ولد فظيع . ونحن لا نستطيع أن نستقبله ، أرجوك أن تقولى لوالدة « تختخ » هذا الكلام ! .

قالت أم « عاطف » : ليس ذلك من الذوق فى شىء ! .

محب : إذاً قولى إن « عاطف » و « لوزة » سيذهبان إلى « محب » و « نوسة » فى المساء .

وتحدثت أم « عاطف » مع « تختخ » مرة أخرى وشرحت له الموقف فضحك « تختخ » قائلا : لا بأس سوف يلتقى بهم ! .

ثم وضع سماعة التليفون .

دهش الأصدقاء عندما علموا أن « تختخ » قد عاد من القاهرة سريعًا ، وقرروا الذهاب إليه فورًا للتفاهم معه بشأن الولد الأخرس .

وعندما مشوا فى الطريق كان فى انتظارهم مفاجأة ، لقد شاهدوا الولد الأخرس الغريب ، وهو يتجه إلى منزل الشاويش « فرقع » فاختفوا خلف بعض الأشجار ، ليروا لماذا يذهب الولد إلى منزل الشاويش ؟

دق الولد الأخرس باب الشاويش . الذى ظهر بسرعة ، وشاهد الأصدقاء الأخرس وهو يسلم رسالة إلى الشاويش فقالت « لوزة » : فكرة مدهشة ، لقد أرسله « تختخ » بالرسالة السرية إلى الشاويش ، وبالطبع لن يستطيع الشاويش أن يتفاهم معه .

وفعلا ، عندما فتح الشاويش مظروف الرسالة ،



لم يصدق المغامرون . أن هذا الولد الغريب هو « تختخ »

ووجد الورقة البيضاء احمر وجهه غضبًا . وأخذ يصيح في وجه الأخرس : ما هذا ؟ من الذى أرسلك إلى هنا ؟ تكلم ! انطق !

ولكن الأخرس ظل ساكتًا ينظر إلى الشاويش فى عبط دون أن يرد . لأنه أخرس بالطبع .

وزاد غضب الشاويش . فاقترب من الولد الأخرس . وأخذ يحاول التفاهم معه بالإشارات . وفعلا أخذ الولد الأخرس يشير إلى الرسالة . ويحاول أن يشرح بالإشارات أنها رسالة مكتوبة بالحبر السرى ، وتحتاج إلى مكواة ساخنة تمر عليها حتى تظهر الكتابة التى عليها .

كانت إشارات الشاويش الغاضبة . وإشارات الأخرس العجيبة تبعث على الضحك . وهكذا أخذت « لوزة » تضحك حتى خاف الأصدقاء أن يسمعهم الشاويش فيعرف أنه « مقلب » مدبر منهم .

فأسرعوا يختفون ، وبقوا فترة ، وعندما ظهروا مرة أخرى ، كان الولد الأخرس قد اختفى تمامًا .

سار الأصدقاء إلى منزل « تختخ » وهم يتحدثون ، ولم تمض دقائق حتى ظهر الولد الأخرس مرة أخرى ، واقترب منهم . ثم مد يده ليسلم عليهم .

وقفوا جميعًا أمامه وقد استولت عليهم الدهشة ، وأخذوا ينظرون إليه فى ارتباك ، وهم لا يعرفون ماذا يفعلون ، ثم نطق « محب » قائلاً : أحسن حل أن نأخذه معنا إلى « تختخ » . وهو سيفهمنا حكاية هذا الولد الأخرس .

وأشار « محب » للأخرس . فتقدم الولد منه ، ووضع ذراعه حول كتف « محب » فى عطف ، وأحس « محب » فى هذه اللحظة أنه يريد أن يهرب ، ولكنه لم يستطع أن يبدو خائفًا أمام هذا الولد الغريب .

وصل الجميع إلى منزل « تختخ » ، ففتحت لهم

الشغالة الباب . واتجه الجميع إلى غرفة مكتب « تختخ » ، وجلس الولد الأخرس لحظات ثم وقف فجأة ، وأخذ يضحك ويضحك ويضحك والأصدقاء ينظرون إليه فى دهشة شديدة ، ولكن دهشتهم زادت مائة مرة عندما « تحدث » الأخرس قائلا : أهلا بك يا « محب » وأنت يا «نوسة » وأنت يا « عاطف » ، وأنت يا « لوزة » !

وفى هذه اللحظة عرف الجميع الحقيقة ، فلم يكن الولد الأخرس سوى « تختخ » الذى بدأ يخلع الشعر المستعار ، والحواجب الكثيفة والأسنان الصناعية فظهرت الحقيقة .

كانت « لوزة » أول من تكلم بعد هذه المفاجأة فقالت : « إنك مدهش يا « تختخ » ، بل أنت أعظم مخبر سرى فى العالم ، وليس هناك من يجيد التنكر أفضل منك ! » .

وأخذ الأصدقاء جميعًا يهنئون « تختخ » الذى قال : لقد تكلفت أدوات التنكر مبلغًا كبيرًا من المال ، ولكنها ستنفعنا فى مغامراتنا القادمة ، وستساعدنا فى حل الألغاز الغامضة .



بينما كان الأصدقاء يضحكون على ما حدث للشاويش « فرقع » وهو يحرك يديه ورأسه ليتفاهم مع « تختخ » . كان الشاويش « فرقع » قد أحضر مكواة ساخنة ومررها على الرسالة السرية فقرأ ما كتبه « تختخ » :

صديقنا العزيز الشاويش « فرقع » :

أنت تظن أنك ستحل اللغز القادم قبلنا . ولكنك للأسف الشديد لن تستطيع . ونحن نتحداك أن تحله قبلنا . ولك قبلات المغامرين الخمسة . والكلب « زنجر »

جُنَّ الشاويش « فرقع » وهو يقرأ الرسالة الساخرة . وأخذ يقفز فى الغرفة . ويصيح . ويقسم أنه لابد أن يقبض على الولد الأخرس . والمغامرين الخمسة . والكلب . وكل شىء . وسينتقم منهم جميعًا

وأسرع يلبس ملابسه . وخرج يسأل كل من يقابله عن الولد الغريب الهيئة الأخرس الذى كان يقف أمام منزله منذ ساعة

واستطاع الشاويش أن يعرف أن الولد الغريب الهيئة قد قابل الأصدقاء . واتجه معهم إلى منزل « تختخ » فأسرع إلى هناك

استقبل الأصدقاء الشاويش بالترحيب . ولكن الشاويش لم يلتفت إلى ترحيبهم بل صاح فيهم : أين الولد الأخرس ؟

رد « تختخ » بهدوء : أى ولد ؟ إننا لم نر ولدًا

أخرس مطلقًا !

الشاويش : لا تحاولو خداعى . لقد قابلتموه فى الشارع . ومشى معكم إلى هنا . ودخل هذا المنزل منذ ساعة !

تختخ : إننا نؤكد لك يا حضرة الشاويش عدم وجود أى ولد هنا بهذه الصفة . وتفضل بالبحث فى المنزل كله !

الشاويش : إننى أعرف ألاعيبكم . وقد شاهدت الولد الأخرس بنفسى وأحضر لى هذه الرسالة منكم ، وسوف أقدمها لآبائكم جميعًا . ليعرفوا ماذا كتبتم لى . وبالتأكيد فإنهم سيعاقبونكم على ما فعلتم !

وانصرف الشاويش وهو غاضب . ممسكًا بالخطاب فى يده

وأحس الأصدقاء بالخطر . فلو نفذ الشاويش تهديده . فسوف يكون موقفهم محرجًا أمام آبائهم

وأمهاتهم

قال « **محب** » : إنها مشكلة مخيفة . ولابد أن نجد لها حلا

ونظر الجميع إلى « تختخ » الذى كان يفكر بعمق ، ولكن « عاطف » صاح : « لقد وجدت الحل وجدت الحل

وسأله الأصدقاء فى نفس واحد : ما هو ؟

عاطف : سنرسل خطابًا آخر إلى الشاويش . ونستعيد الخطاب الأول !

نوسة : كيف ؟

عاطف : سأتنكر أنا فى ثياب الولد الأخرس . وسترونني وأنا أحصل على الخطاب الآخر . إن الشاويش كما هو واضح مريض بالأنفلونزا لشدة البرد هذه الأيام ، وسوف يعود إلى منزله الآن . وعلينا أن نكتب الرسالة بسرعة .

وأحضر الأصدقاء ليمونة وعصروها . وكتبوا رسالة أخرى إلى الشاويش بخط « تختخ » هذا نصها :

صديقنا العزيز الشاويش « على » .

إنك أعظم شاويش فى الدنيا ، وسوف تنجح فى حل اللغز القادم قبلنا ، ونحن جميعًا نحبك ونحترمك ، ولك قبلات المغامرين الخمسة والكلب « زنجر » .

خرج « **عاطف** » متنكرًا فى ملابس الولد الغريب الأخرس بالشعر الخشن المنكوش ، والحاجبين الثقيلين ، والأسنان البارزة ، والوجه الأصفر .

وتوجه « **عاطف** » إلى قرب منزل الشاويش وأخذ يتمشى حتى يستطيع الشاويش رؤيته .

وفى هذه الأثناء كان الشاويش قد استراح قليلا . ثم لبس ملابسه وأخذ معه خطاب الأصدقاء السرى ، وخرج إلى الشارع ، وكم كانت مفاجأة له عندما شاهد الولد الغريب يمشى قرب منزله .

أسرع الشاويش إلى « عاطف » والأصدقاء يراقبونه من بعيد . ثم جذبه من كتفه صائحًا : أين ذهبت ؟

رد « **عاطف** » بإشارة من يده تعنى أنه لا يفهم شيئًا . فأخذ الشاويش يشير له بالخطاب ويسأله : من الذى أعطاك هذا الخطاب ؟

وتظاهر « عاطف » بأنه لا يفهم شيئًا . ثم مد يده وأخذ الخطاب من الشاويش . وفتحه ليقرأه . وتظاهر « عاطف » أن الريح قد أطارت الخطاب من يده ، فتركه يسقط منه . ثم انحنى ليأخذه ، وفعلا أخذه ، وبدلا من أن يرده للشاويش . أعطاه الخطاب الثانى الذى كان يعده فى يده الثانية

لم يحس الشاويش أن شيئًا قد حدث ، أو أن الخطاب قد تغير . فأمسك بالخطاب الثانى وأخذ يصيح فى وجه « عاطف » : لابد أن تقول لى من الذى أرسل هذا الخطاب هل هم هؤلاء الأولاد الذين

يسمون أنفسهم المغامرين ؟ سوف أذهب إلى آبائهم الآن ، وسوف يعرفون كيف أن أولادهم يسخرون من رجل مثلى يؤدى واجبه فى حفظ الأمن ! أما أنت فتعال معى إلى قسم الشرطة لأننى أريد التحقيق معك !

لم يكد « عاطف » يسمع هذا الكلام ، حتى أخذ يبتعد عن الشاويش بخطوات واسعة . وكان المساء قد أقبل ، وبدأ الظلام يهبط على شوارع « المعادى » ، فأسرع « عاطف » إلى أحد الشوارع الجانبية وأخذ يجرى ، ولكن الشاويش « فرقع » استطاع أن يسمع خطواته ، وأن يتبعه جاريًا .

فوجئ الأصدقاء الذين كانوا ينتظرون « عاطف » من بعيد بما حدث ، فلم يستطيعوا متابعة المطاردة .

أخذ « عاطف » يجرى والشاويش يجرى خلفه حتى خرجا من « المعادى » إلى المزارع ، وأحس « عاطف »

بالتعب لأن ملابس التنكر كانت ثقيلة . وأحس بالخوف من أن يمسك به الشاويش ويعرف حقيقته . فقرر الالتجاء إلى قصر قديم مهجور . والاختفاء فى حديقته .

واستطاع « عاطف » فعلا أن يصل إلى حديقة القصر ، فقفز من السور مسرعًا واختفى وراء أحد الأشجار فى الحديقة . ولكن الشاويش العنيد لم يفقد حماسته للمطاردة ، فقفز هو الآخر السور وأخذ ينظر هنا وهناك محاولا رؤية « عاطف » .

كان الظلام قد هبط تمامًا ، فلم يستطع الشاويش رؤية شىء ، فأخرج مصباحه ، وأخذ يديره هنا وهناك ، وأدرك « عاطف » أنه لو بقى مكانه ، فسوف يسقط عليه ضوء المصباح القوىّ ويراه الشاويش .

وبهدوء جدًّا ، أخذ « عاطف » يتسلق الشجرة التى يقف تحتها دون أن يحدث أى صوت ، ولم يتوقف عن

التسلق إلا عندما وصل إلى مستوى الدور الثالث فى المنزل ، فجلس على غصن الشجرة قريبا من إحدى النوافذ .

دهش « عاطف » عندما وجد النافذة مفتوحة ، فقد كان هذا القصر مهجوراً منذ سنوات طويلة ، ولا يدخله أحد . ووجود نافذة مفتوحة دليل على وجود سكان فى المنزل . وأخذ « عاطف » ينظر إلى النافذة محاولا رؤية ما بداخل الغرفة فى الظلام . فلاحظ أن النافذة مشبكة بالقضبان الحديدية ، والغرفة مفروشة فرشًا فاخرًا . وفجأة أحس « عاطف » بالخوف ، عندما شاهد نقطة بيضاء تتحرك فى ظلام الغرفة ، وكاد يطلق صرخة خوف ، لولا أن تذكر أن الشاويش مازال فى حديقة المنزل يبحث عنه .

أمسك « عاطف » أنفاسه التى أخذت ترتفع ، وارتعشت يداه وركبتاه وهو ينظر إلى النقطة البيضاء

وهى تتحرك فى الظلام ، ثم تختفى ، وتظهر مرة أخرى ، وهكذا .

ماذا يفعل الآن ؟

إن الشبح أمامه ، والشاويش « فرقع » تحته ، وهو خائف من الشبح والشاويش . ولكن بعد تفكير قرر « عاطف » أن ينزل فورًا ، فالوقوع بين يدى الشاويش أفضل من ملاقاة الشبح ذى العين الواحدة .

ونزل « عاطف » من فوق الشجرة مسرعًا ، ولحسن حظه لم يجد الشاويش الذى انصرف بعد أن يئس من العثور على « عاطف » فى الظلام .

عاد الشاويش « فرقع » إلى منزله بعد أن أتعبه البرد والجرى فأخذ يسعل ويشتم ، ويقسم أن ينتقم من الأولاد الذين أتعبوه ، وأن يعثر على الولد الأخرس بكل الطرق .

أما الأصدقاء فقد جلسوا فى منزل « تختخ » فى

انتظار عودة « عاطف » وقد أحسوا بالقلق والخوف لغيابه فى هذا الظلام الكثيف ، والبرد الشديد ، وأخذوا يتحدثون عن مطاردة الشاويش لـ « عاطف » ويتساءلون هل أمسكه ؟ .

كانت « لوزة » تبكى فى صمت خوفًا على شقيقها « عاطف » ، فقال لها « تختخ » : لا تبكى يا «لوزة » ، إن المغامرين لا يبكون أبدًا ، وأنت مغامرة ممتازة ! .

قالت « لوزة » : إننى أخشى أن يمسكه الشاويش ، ويعرف تنكره ، وقد يضعه فى السجن فيقضى الليل البارد وحيدًا على الأرض بلا غطاء ، ولا طعام ! .

ولكن لم تكد « لوزة » تنتهى من جملتها ، حتى سمع الأصدقاء صوت أقدام على السلم ، فأسرعوا بفتح الباب .

كان « عاطف » يقف على الباب وقد بدا عليه

التعب الشديد ، فأسرع الأصدقاء بإدخاله إلى الغرفة الدافئة ، وقدم له « تختخ » كوبًا من الشاى الساخن .

ظل « عاطف » ساكتًا لا يتحدث ، وأخذ الأصدقاء ينظرون إليه فى عطف حتى انتهى من كوب الشاى ، ثم سأله « تختخ » : ماذا حدث يا « عاطف » ! وأين كنت ؟ ولماذا تغيبت ؟ .

لم يرد « عاطف » ، ولكنه أخذ يخلع ملابس التنكر ، والشعر الخشن ، والحاجبين ، ثم غسل وجهه ، وأخيرًا أخذ يروى لهم مغامرته فوق الشجرة ؛ ويصف لهم الشبح ذا العين الواحدة الذى رآه فى ظلام الغرفة .



في اليوم التالى أمطرت السماء كثيرًا ، ولكن الأصدقاء خرجوا من منازلهم ، والتقوا فى منزل « عاطف » ، أما الشاويش « فرقع » فقد قرر أن يمر بمنازل الأصدقاء . ليقدم إلى آبائهم وأمهاتهم الخطاب الساخر الذى أرسلوه له وقال الشاويش فى نفسه : إنهم لن يخرجوا فى المطر . فهى فرصة لوجودهم بالمنازل لأستمتع برؤيتهم وهم يتلقون العقاب

وفعلا ، خرج الشاويش فى المطر ، وقرر أن يتوجه أولا إلى منزل « عاطف » ، لأنه قريب من منزله ،

وخلف القضبان بدا شبح مخيف . وأحس « محب » بالخوف

وأحس الشاويش بالسعادة لأن الأصدقاء كانوا جميعًا هناك، فقد ضمن بهذا أن يتفرج عليهم جميعًا مرة واحدة.

جلس الشاويش فى غرفة الصالون . وطلب مقابلة والد « عاطف » ووالدته فحضرا ، ولما شرح لهما الشاويش ما حدث من الولد الأخرس ، والرسالة التى أحضرها له من الأصدقاء الخمسة ، طلب والد « عاطف » من الأصدقاء أن يحضروا جميعًا .

دخل الأصدقاء ، فوجدوا الشاويش « فرقع » يمسك بالرسالة السرية فى يده ، فابتسموا جميعًا ، وأحس الشاويش بالقلق لهذه الابتسامة الجماعية ، ولكنه قال : لم يكن يصح من أولاد مهذبين مثلهم أن يرسلوا هذه الرسالة الساخرة منى ، وأن يقولوا فيها أنهم سيحلون الألغاز أفضل منى .

قال « عاطف » بهدوء : إننا نرجو أن تقرأ هذه الرسالة ».



وكاد الشاويش يجن . وهو يستمع إلى الرسالة الجديدة

وأمسك الشاويش بالرسالة وفتحها ، ونظر فيها فلم يجد شيئا ، قلبها فلم يجد شيئًا ، وقال والد « عاطف » : إنى أرى ياحضرة الشاويش أنها ورقة بيضاء ، فأين الرسالة التى تتحدث عنها ؟ .

أحس الشاويش كأنه وقع فى حوض ماء بارد ، وأخذ يقلب الورقة مرة ومرة ثم صاح : آه ، لقد أدركت الآن ، أن الرسالة مكتوبة بالحبر السرى ! .

قالت والدة « عاطف » مندهشة : حبر سرى ؟ .

رد الشاويش : نعم ، حبر سرى ، ولتسمح سيدتى بأن تحضر لى مكواة حامية ، إذا لم يكن هذا يزعجها ! .

وخرجت أم « عاطف » وهى تهز رأسها فى دهشة ، ثم عادت بعد دقائق وبيدها المكواة ، فأخذها الشاويش ، ومر بها على الورقة ، فظهرت الكتابة ، فمد الشاويش يده بالرسالة إلى والد « عاطف » ،

وطلب منه أن يقرأها . وضع والد « عاطف » نظارته على عينيه ، ثم أخذ يقرأ بصوت مرتفع :

صديقنا العزيز الشاويش « على » : إنك أعظم شاويش فى الدنيا ، وسوف تنجح فى حل اللغز القادم قبلنا ، ونحن جميعًا نحبك ونحترمك ، ولك قبلات المغامرين الخمسة والكلب « زنجر » .

لم يصدق الشاويش أذنيه فصاح : لا يمكن ، هذا لا يمكن ، لابد أن نظارتك ليست مضبوطة ياسيدى ، اسمح لى أنا بقراءتها .

أخذ الشاويش الورقة من والد « عاطف » الذى ضايقته كلمات الشاويش عن نظارته ، وأمسك الشاويش بالورقة وأخذ يقرأ ببطء « صد . . يقـ . . . نا . . . الشا . . . و . . . يش . . . على . . . إنك . . . أعظم شاويش . . فى الد . . . نيا . .

وصاح الشاويش فى عصبية : « غير معقول . .

غير ممكن . . هناك لغز . الرسالة لم تكن هكذا . . ثم تحولت إلى ورقة بيضاء . . .

ثم تحولت إلى رسالة أخرى . . ثم . . » .

قال والد « عاطف » فى ضيق : ثم ماذا ياحضرة الشاويش ؟ .

لم يتمالك الشاويش أعصابه ، فوقف فى هياج ، ثم أسرع يغادر الغرفة وهو يزعق بأعلى صوته : غير ممكن . . . غير معقول . . . هناك لغز ! ! .

وضحك والد « عاطف » ، وهو يقول : ماذا حدث للشاويش ! إنه فى حالة غير عادية .

وضحك الأصدقاء طويلا ثم عادوا إلى غرفة « عاطف » ، ليواصلوا الحديث عن لغز الغرفة السرية ، والشبح ذى العين الواحدة .

قال « تختخ » : « هل أنت متأكد يا « عاطف » أنك رأيت شبحًا ذا عين واحدة ! .

قال « عاطف » : طبعًا ، وهل هناك سبب لأن أكذب عليكم !

تختخ : طبعًا أنت لا تكذب ولكنى أقصد أنك قد تكون واهمًا !

عاطف : كيف أكـون واهمًا وقد شاهدته بعينى !

تختخ : مثلا ، قد تكون البقعة البيضاء المتحركة من انعكاس نور المصباح الذى كان يمسكه الشاويش « فرقع » !

عاطف : لقد فكرت فى هذا ، ولكن الشاويش لم يرفع مصباحه إلى فوق أبدًا ، والذى رأيته لم يكن يتحرك على الحائط مثلاً ، لقد كان يتحرك داخل الغرفة .

تختخ : « فى هذه الحالة فإن أمامنا لغزًا من أصعب الألغاز وأخطرها ! » .

لوزة : صحيح يا « تختخ ؟ »

تختخ : « طبعًا ، إنه لغز عجيب ومثير ! » .

لوزة : وهل سأشترك فيه ؟

عاطف : « أنت مازلت صغيرة ، وهذا اللغز لا يحله إلا الكبار ! .

تختخ : أبدًا . فقد نحتاج إليها ، فهى فتاة ذكية ! .

محب : والآن ماذا سنفعل ؟

نوسة : « أعتقد أن علينا أولاً أن نعرف من هو صاحب القصر المهجور ! » .

تختخ : معقول جدًا ، ولكن كيف ؟

محب : نسأل مكاتب بيع وشراء العمارات فى « المعادى » ، وبالتأكيد سيكون عندهم اسم صاحب القصر ! .

وأحضر « عاطف » دليل التليفونات ، وأخذوا

يبحثون عن أسماء مكاتب السماسرة الذين يبيعون ويشترون مثل هذه البيوت .

وأمسك « تختخ » بسماعة التليفون . وأخذ يسأل عن اسم صاحب القصر حتى عرف أنه سيدة تدعى « لطيفة هانم الشرقاوى » .

اتصل « تختخ » « بلطيفة هانم » فقالت له إنها باعت القصر منذ شهور لرجل يدعى « كمال كامل » وأعطته رقم تليفونه فى « القاهرة » .

قال « تختخ » : لقد توصلنا الآن إلى معرفة اسم صاحب القصر المهجور ، وقد علمت من « لطيفة هانم » أنه اشتراه منها بعد إلحاح شديد . وادعى أن أحد أجداده كان يسكن فى هذا القصر ، لهذا فهو يريد شراءه بأى ثمن !

سألت « نوسة » : وماذا نفعل ؟ هل نتصل بالسيد « كمال كامل » ؟

محب : أخشى إن اتصلنا به أن يظن شيئًا ، فإذا كان القصر يستخدم لأغراض ضد القانون ، فسوف يأخذ هذا الرجل حذره !

تختخ : إننى أفضل الاتصال به على كل حال . وسوف نعرف من أسلوب حديثه ، ورده على أسئلتنا نوع الرجل !

وقام « تختخ » مرة أخرى إلى التليفون وطلب رقم الأستاذ « كمال كامل » .

فرد عليه صوت خشن يسأل : « من المتحدث ؟ » .

قلد « تختخ » صوت رجل وقال : إننى « توفيق خليل » ، وكنت أريد سؤالك عن القصر الذى تملكه فى « المعادى » ! .

سمع « تختخ » صوت شهقة قوية ، ثم ساد الصمت فترة طويلة ، حتى ظن « تختخ » أن الخط قد

قطع . فقال : آلو .. آلو .. أستاذ « كمال » هل تسمعنى ؟

ورد الصوت فى تردد : نعم ... إنى أسمعك !.

تختخ : هل تسكن فى القصر .. أو تزوره بين فترة وأخرى ؟.

وعاد الصمت من جديد ، فقال تختخ : آلو .. أستاذ « كمال » ، هل تسمعنى ؟.

ودون أى رد وضع الرجل سماعة التليفون . فأخذ « تختخ » يدق على حامل السماعة مرة .. ومرات دون فائدة ، فوضع السماعة ونظر إلى الأصدقاء قائلاً : إننا أمام لغز حقيقى ، وإننى متأكد أن وراء الأستاذ « كمال » هذا سرًّا كبيرًا !.

نوسة : إننى أحس بخطورة هذا اللغز ، وأقترح أن نبلغ المفتش « سامى » بالمعلومات التى حصلنا عليها حتى الآن ، ونتركه يتصرف كما يشاء !.



محب : « إنه اقتراح سخيف ، فالمعلومات التى عندنا حتى الآن لا تدل على شىء محدد ، فما معنى أن « عاطف » قد شاهد عينًا بيضاء تتحرك فى الظلام ، أو أن الأستاذ « كمال » لم يرد على أسئلة من حقه ألا يرد عليها ، إننا يجب أن نبذل مجهودًا أكبر !.

عاطف : فعلا ، وإلا فلماذا نسمى أنفسنا المغامرين الخمسة ؟.

تختخ : سوف ألبس ملابس التنكر ، وأدخل إلى القصر !

سكت الأصدقاء جميعًا عندما سمعوا هذا القرار . فكيف يدخل « تختخ » إلى قصر تسكنه الأشباح ، أو ربما كانت فيه عصابة خطيرة .

وبعد تردد لم يَطُلْ قالت « لوزة » فى صوت ضعيف : لا يا « تختخ » ، إننا لن نوافق على دخولك القصر !

تختخ : ليس هناك حل آخر إلا هذا الحل !

محب : فى هذه الحالة لابد أن يدخل معك واحد منا !

تختخ : لا تخافوا ، وكل ما أطلبه منكم أن تراقبوا القصر عندما أكون فيه ، فقد أحتاج لكم ، أو أرسل لكم رسالة سرية !

لوزة : إذًا فقد كنت تعلمنا طرق الخروج من

الغرف المغلقة ، وكتابة الرسائل السرية لهذا السبب !

تختخ : نعم ، فسوف نحتاج إلى رسائل سرية فى هذه المغامرة الخطرة !

محب : ومتى تدخل القصر يا « تختخ » ؟

تختخ : هذه الليلة ، فإننى لا أريد أن يرانى أحد ، وأنا أدخل إلى القصر ، خاصة الشاويش « فرقع » الذى سيراقبنا جيدًا ، ليعرف لغز الولد الأخرس ، والرسائل السرية .

وقد كان « تختخ » على حق ، فالشاويش « فرقع » لم يبلع الهزيمة الفظيعة التى أوقعها به الأصدقاء وقرر مراقبتهم مراقبة كاملة حتى يتمكن من معرفة لغز الولد الأخرس وقد ظن أن الأصدقاء قد عرفوا لغزًا كبيرًا سيحلونه ، ويخبرون المفتش « سامى » ، ويصبح موقفه مخجلاً أمام رئيسه كما حدث فى « لغز الكوخ المحترق » ، و « لغز البيت الخفى » ، و « لغز العقد المختفى » .

كالعادة فى الشتاء .

هبط الظلام مبكرًا .

ولبس « تختخ » ملابس التنكر وخرج . وفى نفس الوقت خرج « محب » من مسكنه ليكون قريبا من القصر المهجور إذا احتاج « تختخ » إليه . وكان هناك شخص ثالث خرج فى نفس الوقت تقريبًا هو الشاويش « فرقع » الذى كان يراقب منزل « تختخ » ، فلما رأى الولد الغريب يخرج من منزل « تختخ » أسرع يتبعه ، ليعرف إلى أين يذهب .

رئيس العصابة

التقى الصديقان « تختخ » فى ملابس التنكر .

و « محب » خارج « المعادى » فى طريقهما إلى القصر المهجور ، وبعد أن تبادلا التحية قال تختخ : « سنراجع الخطة مرة أخرى يا « محب » حتى لا يحدث أى خطأ ، إن أبى وأمى متغيبان عن المنزل كما تعرف ، فهما عند عمى فى القاهرة ، لهذا لن يعرف أحد أننى خرجت من المنزل ، أما أنت فوالداك موجودان ، وعليك بالعودة بعد أن نتفق على كل شىء .

محب : إننى أخشى أن تبقى وحيدًا ! .

تختخ : لا تخف ، فسوف أختفى فى الحديقة فى انتظار حضور أى شخص إلى المنزل ، وسأظل منتظرًا حتى منتصف الليل ، فإذا لم يحضر أحد فسأحاول دخول القصر ، وفى الصباح إذا لم أحضر إليكم حتى الساعة العاشرة ، فعليك أن تحضر إلى القصر ، فقد أكون سجينًا ، أو حدث شىء خطير ! .

محب : لقد فهمت !

وصل الصديقان إلى قرب القصر ، فسمعا دوى الرعد فى السماء ، فقال تختخ : أعتقد أنها ستمطر بعد قليل !.

ولم يكد « تختخ » ينتهى من جملته ، حتى أخذ المطر ينزل بشدة فأسرع الصديقان يحتميان بسور القصر.

أما الشاويش « فرقع » الذى كان مازال فى منتصف الطريق ، فقد وجد نفسه تحت رحمة المطر الغزير ، وأحس بآلام الأنفلونزا تتزايد عليه ، فأخذ يسعل ، ويسعل ، وأنفه يسيل ويسيل ، وهو يتأرجح على الأرض الزلقة ، وفجأة فقد توازنه وسقط فى الوحل ، وأخذ يسب ويلعن الأولاد الذين أوقعوه فى هذا المأزق ، ولم يكد يقف حتى قرر العودة فورا إلى منزله ليأخذ الأدوية ويشرب الشاى الساخن لعل ذلك يساعده على طرد الآلام الفظيعة التى يحس بها ، على

أن يعود غدًا لمعرفة ما حدث.

وقف « تختخ » و « محب » بجوار سور القصر فترة حتى هدأ المطر ثم دارا حوله ليختارا مكانًا يقفز منه « تختخ » إلى الداخل ، وكم كانت دهشتهما عندما وجدا باب الحديقة مفتوحًا.

قال « تختخ » فى صوت هامس : لقد حضر بعض الأشخاص اليوم إلى القصر !

ورد « محب » : يبدو ذلك ، ولكن هل هم هنا !.

تختخ : ليس هناك أى ضوء فى القصر ، فأين مكان الغرفة التى رأى فيها « عاطف » الشبح ؟

محب : عند هذه الشجرة العالية كما قال « عاطف » !.

اتجه الصديقان إلى الشجرة ، ونظرا إلى فوق ، كانت النافذة مغلقة ، ولا أثر لأى ضوء فيها.

قال « تختخ » : « سأجلس فى هذا الكوخ الصغير فى الحديقة ، وأراقب القصر حتى منتصف الليل ، فإذا لم يحضر أحد فسوف أحاول الدخول كما اتفقت فإلى اللقاء يا « محب » !

انصرف « محب » وبقى « تختخ » وحده داخل الكوخ الصغير ، والمطر ينزل وينزل ، والظلام يلف كل شىء ، وصوت الرعد فى السماء يدق بعنف ، فأحس « تختخ » بالخوف يسرى فى قلبه ، ولكنه قال لنفسه : من غير المعقول أن أتخلى عن المغامرة الليلة ، فماذا يقول الأصدقاء عنى ؟ .

مضى الوقت ثقيلا دون أن يظهر أحد ، وأخذ « تختخ » يحس بالرغبة فى النوم ، ولكنه ظل يقاوم ، ويشغل نفسه بالتفكير فى مختلف الأمور ، حتى انتصف الليل – كما بينت ساعته المضيئة – دون أن يظهر أحد .

وقام « تختخ » ودار حول القصر ليحاول أن يجد

طريقًا للدخول . ولكن باب القصر كان مغلقًا ، ولم تكن هناك وسيلة مطلقًا وقف « تختخ » أمام باب القصر . وأخرج مصباحه الصغير وسلطه على الباب من أسفل . فلاحظ أن الباب لم يفتح منذ فترة طويلة جدًّا . فقد كانت الأعشاب تغطيه . وكان المقبض صدئا . وفكر « تختخ » فترة . ثم قال : « إن الذى يدخل هذا القصر يدخل بطريقة سرية . فهو لا يستعمل الباب كما هو واضح . فمن أين يدخل ؟

لاحظ « تختخ » أن تحت القصر من الخلف فراغًا كان يستعمل كمخزن . ولكن إهمال القصر أدى إلى اختفاء هذا الفراغ خلف الشجيرات والأعشاب فمد يده وأزاح بعضها . وسلط ضوء مصباحه فلاحظ أن الأعشاب مثنية فى خط مستقيم . فأدرك أن دخول القصر يتم من هذا الطريق

انحنى « تختخ » . ثم دخل إلى المخزن القديم .



وتحت الأعشاب الكثيفة ، عثر « تختخ » على باب سرى

وأدار ضوء المصباح ، فوجد فتحة مغطاة بباب صغير من الحديد . فدفع الباب بيده . فانزاح فوضع يديه على الحافة . ثم اعتمد على عضلات ساعديه ، وصعد إلى داخل القصر

كان الظلام الشديد يعم المكان ، فأضاء المصباح . وسار وجد « تختخ » نفسه فى غرفة مظلمة فاتجه إلى بابها ودفعه بيده فانفتح . ووجد نفسه فى غرفة أخرى مهجورة . ونفذ من هذه الغرفة إلى صالة واسعة وجد بها سلماً

أخذ « تختخ » يصعد السلم بهدوء إلى الدور الثانى ومرة أخرى أخذ يفتح الغرف فوجدها كلها مهجورة . وليس بها أى أثاث . واصل « تختخ » صعوده فى الظلام على ضوء المصباح حتى الدور الثالث . وفتح الغرف فوجدها مثل بقية غرف القصر ليس بها أى شىء إلا التراب

لم يبق إلا غرفة واحدة . أدرك «تختخ» أنها الغرفة السرية فاقترب منها فى هدوء ، ومد يده وفتح الباب بحذر شديد ، خوفًا من أن يكون فى الغرفة أحد . أو ربما ذلك الشبح الذى رآه «عاطف» ، ولكن أحدًا لم يكن هناك .

دخل «تختخ» الغرفة . وكانت السماء قد كفت عن المطر ، وانزاح السحاب عن القمر . فسقط ضوءه فى الغرفة . كانت غرفة واسعة وجميلة . مفروشة بأفخر الأثاث ، وقد بدا واضحًا أنها نظفت حديثًا . كما كانت هناك بقايا أطعمة وبراد للشاى وأكواب . وفى أحد الجوانب رأى كنبة واسعة ومريحة وكان واضحًا أنها تستخدم كفراش فقد كان عليها بعض الأغطية والبطاطين .

كان «تختخ» متعبًا ، وقد زاد البرد من إحساسه بالإرهاق فمشى إلى الكنبة ، وجلس عليها . وبعد أن

ارتاح قليلا . أخرج مصباحه . وأخذ يفـ
الغرفة — ركنًا ركنًا ولم يكن هناك شىء غير عادى فيها . فقرر أن يغادرها فورًا ويعود إلى منزله . ولكن فى اللحظة التى وقف فيها . وقع ضوء المصباح على دولاب صغير فى الحائط فقال «تختخ» ربما كان من الأفضل أن أفتح هذا الدولاب ، ربما أجد فيه شيئًا يدلنا على ساكن هذه الغرفة . وهل هو إنسان ، أم شبح . وهل هو شريف أم يفعل شيئًا ضد القانون .

أخرج «تختخ» مجموعة مفاتيحه التى يحملها معه دائمًا . وأخذ يجرب مفتاحًا بعد آخر ، ولحسن الحظ لم يجرب طويلا . فقد استطاع المفتاح الرابع أن يفتح باب الدولاب .

مد «تختخ» يده بالمصباح داخل الدولاب ، فلم يجد به شيئًا إلا دفترا صغيرًا له غلاف من الجلد الأسود . فتح «تختخ» الدفتر ونظر فيه على ضوء

لماح ، فرأى مجموعة من العناوين وأرقام التليفونات والأسماء ، فقرر أن يعيد الدفتر إلى مكانه ، ولكنه فكر قليلا ، ثم أغلق باب الدولاب كما كان ، ووضع الدفتر فى جيبه ، ثم عاد إلى الكنبة فجلس عليها يفكر ، وأحس بأصابعه تكاد تتجمد من البرد فى حذائه الذى بلله المطر . فخلع الحذاء ، وتمدد على الكنبة ليرتاح قليلا ، ثم يغادر المكان .

كانت الساعة قد قاربت الرابعة بعد منتصف الليل ، وقد أرهق السهر « تختخ » ، فأغمض عينيه وسرعان ما نام .



واستغرق « تختخ » فى النوم . فلم يحس بالعصابة وهى تحيط به

تختخ فى الفخ ..

نام « تختخ » نومًا عميقًا ، فأخذ يحلم بأنه أصبح مخبرًا بوليسيًا مشهورًا تكتب الجرائد عنه ، وتكتب عنه القصص والروايات .



تختخ

وبينما هو نائم يحلم بالمجد كانت هناك سيارة قد اقتربت من القصر فى سكون . ثم دخلت من باب الحديقة المفتوح . لم يسمع « تختخ » صوت السيارة ، ولم يسمع الأقدام التى دخلت القصر . ولم يسمع باب الغرفة السرية وهو يفتح

دخل رجلان . أسرع أحدهما إلى النافذة .

فجذب الستائر الثقيلة عليها حتى لا يرى أحد ما يحدث فيها . أما الثانى فقد أضاء نور الغرفة . ثم أطلق صيحة دهشة .

نظر الرجل الأول إلى الثانى بسرعة . وأخرج مسدسًا ضخمًا من جيبه . فقد ظن أن هناك خطرًا يهددهما . ولم يكن هذا الخطر إلا « تختخ » الذى كان ينام فى سلام دون أن يدرك الخطر الذى يهدده .

كان أحد الرجلين أبيض ، قصير القامة ، وله عينان بارزتان كالضفدعة . أما الآخر فكان طويلا . وكان كلاهما يلبسان ملابس سوداء . وأحذية سوداء ، فلم يكن يمكن رؤيتهما فى الظلام أبدًا .

سأل الرجل القصير : من هذا ؟

قال الطويل : لا أعرف !

واقترب الرجلان من « تختخ » وأحسا بالدهشة الشديدة لمظهره الغريب . بشعره المنكوش الخشن ، والحاجبين الثقيلين ، والأسنان البارزة ، ولون وجهه الأصفر .

قال القصير : إن شكله غريب جدًّا !

قال الطويل : إنه يبدو كالذئب !

القصير : أوقظه حالا لنعرف ماذا أتى به إلى هنا !

ومد الرجل الطويل يده . وزق « تختخ » فى صدره بشدة .

فتح « تختخ » عينيه ونظر أمامه . وعرف على الفور أنه ارتكب غلطة خطيرة . فقد نام فى الغرفة السرية دون أن يحس وكأنه ثعلب صغير نام فى عرين الأسد .

جلس « تختخ » فى مكانه . وأخذ يدير عينيه حوله . وعقله يفكر بسرعة فيما سيقوله .

سأله الرجل القصير : من أنت ؟

تختخ : ولد متشرد . لم أجد مكانًا أنام فيه فجئت لأنام هنا !

الرجل : وهل تظن أننى عبيط لأصدق هذا الكلام !

تختخ : ولماذا لا تصدقه ، إنه الحقيقة !

اقترب الرجل من « تختخ » ومد يده فأمسكه من أذنه ثم جذبها بشدة حتى شعر « تختخ » أنه سيخلعها ، ثم قال الرجل : من الأفضل لك أن تقول الحقيقة ، فنحن لا نتردد فى قتل من يفشى أسرارنا ! .

تختخ : أى أسرار ! .

الرجل : هل تظن نفسك شجاعًا . إنك لن تفلت منا أبدًا إلا إذا قلت الحقيقة ، فى هذه الحالة سوف نطلق سراحك . . وإلا . . .

تختخ : لقد قلت لك الحقيقة !

الرجل : ومن غيرك يعرف هذا المكان ؟

تختخ : بعض أصدقائى الصغار ، فنحن مجموعة اسمها المغامرون الخمسة ، نقوم بحل الألغاز ، وقد رأى

أحد أصدقائى شبحًا فى هذه الغرفة ، فجئت لأقابل هذا الشبح !

الرجل : شبح ! ! أى شبح ؟

تختخ : شبح أسود ، له عين واحدة !

الرجل : ومتى رآه ؟

تختخ : ليلة أمس !

الرجل : وأنت لم تخف وجئت لمقابلة الشبح !

تختخ : لا ، لم أخف !

الرجل ضاحكًا : سوف أجعلك تقابل الشبح ، ولكن بعد أن تستدعى أصدقاءك جميعًا إلى هنا ، فكيف تتصل بهم ؟

تختخ : إن واحدًا منهم سيأتى فى الصباح إلى هنا ، وسوف يتلقى منى رسالة !

الرجل : إن عليك أن تكتب له فى الرسالة أن يُحضر الباقين معه ، ويدخلوا القصر ، سنفتح لهم

الباب . فإذ دخلوا قبضنا عليهم جميعًا . وتركناكم معا هنا حتى نرحل خارج البلاد .

تختخ : لن أوقع أصدقائى فى الفخ !

الرجل : لا داعى لهذه الشجاعة الزائفة ، سنتركك تفكر قليلا ، وسنعود بعد ساعة . فإذا لم تكن قد كتبت الرسالة . فستنتهى حياتك فى دقائق !

ثم قدم الرجل إلى « تختخ » ورقة وقلمًا ، وتركه الرجلان وخرجا . ثم سمع صوت أقدامهما ينزلان السلم مسرعين . وصوت محرك العربة وهو يدور ثم انطلقت العربة .

أسرع « تختخ » إلى الباب ليفتحه فوجده مغلقًا وليس به المفتاح جرب كل المفاتيح التى معه فلم يفتح ولا واحد منها . ذهب إلى النافذة وفتحها فوجد القضبان التى تغطيها ضيقة ولاتسمح بمروره مطلقاً ، فعاد إلى الكنبة وجلس .

كان البرد شديدًا ، فأحس « تختخ » بجسده يرتعش بردًا وخوفًا وأخذ يحدث نفسه قائلاً : إننى مخبر فاشل ، لقد أوقعت نفسى فى يد هؤلاء الناس بغبائى ، فإذا رفضت تنفيذ ما طلبوه ، فقد يقضون علىّ ، وإذا نفذت ما طلبوه ، أوقعت أصدقائى فى أيديهم .

وظل « تختخ » يفكر ، وقد بدت له المشكلة بلا حل ، وفجأة قفزت إلى رأسه فكرة .. فكرة ذكية



فعلا ، لو استطاع الأصدقاء أن يفهموها ، سيكتب الرسالة التى طلبها الرجل ، ولكنه سيكتب على نفس الورقة رسالة سرية بعصير الليمون .

مد يده فى جيبه وأخرج الليمونة ، إنه لم ينسها فيالحسن الحظ .

وجلس تختخ ليكتب الورقة مسطرة ، فبدأ من السطر الأول يكتب : أصدقائى المغامرين . لقد اكتشفت اكتشافًا هامًّا جدًّا فى القصر المهجور ، ولكنى لا أستطيع ترك المكان لأننى أحرس شيئًا ثمينًا ، لهذا أريدكم أن تحضروا فورًا . وسوف أفتح لكم باب القصر عندما تدقون عليه ثلاث دقات .

صديقكم

« توفيق »

كتب « تختخ » هذه الرسالة بالقلم الذى أعطاه له الرجل ، وكتب اسمه الحقيقى ، ولم يكتب « تختخ »

كالمعتاد ، لعل أصدقاءه يحسون أن هناك شيئًا غير عادى فى الرسالة ، فيفكرون قبل تنفيذ ما فيها ، وبين سطور الرسالة الظاهرة ، كتب « تختخ » الرسالة السرية بالحبر السرى ، عصير الليمون .

أصدقائى المغامرين :

« أرجوكم ألا تهتموا بما كتبته فى الرسالة الظاهرة . إننى سجين هنا ، هناك شىء خطير يحدث فى القصر المهجور . إننى لا أعرف حتى الآن ما هو ، ولكنى متأكد أنه مخالف للقانون . اتصلوا بالمفتش « سامى » فورا . وأخبروه بكل شىء وسيعرف هو ماذا يجب عمله . لا تدخلوا إلى القصر أبدًا ، مهما كانت الأسباب » .

صديقكم إلى النهاية

« تختخ »

وشعر « تختخ » بالارتياح ، وتخيل المفتش الذكى

القوى « سامى » عندما يعرف ماحدث ، وكيف سينقذه .

كانت الساعة قد اقتربت من السادسة صباحًا ، وأحس « تختخ » بالجوع الشديد ، وعندما وقف ليبحث عن شىء يأكله سمع محرك السيارة مرة أخرى ، فأسرع يجلس مكانه .

سمع « تختخ » صوت أقدام كثيرة على السلم ، ثم دخل الرجلان اللذان رآهما قبلا ، ومعهم رجل ثالث كان يحمل حقيبة ثقيلة .

سأله الرجل القصير : هل كتبت الرسالة ؟

ورد « تختخ » : ها هى ! .

وأخذ الرجل الرسالة وقرأها ثم قال : لقد أصبحت عاقلا ، اقرأ هذه الرسالة يا « منصور » وقل لى رأيك فيها !

وأخذ الرجل الثانى الرسالة وقرأها ثم قال : معقول

جدًا ، المهم أن يأتى صديقه ليأخذها ، حتى نمسك هؤلاء الأولاد جميعًا ، ونسجنهم هنا حتى نرحل .

الرجل القصير : نستطيع الآن أن نفطر ، وهناك « فراج » يراقب فى الدور الأسفل ، فاذهب له ببعض الطعام .

وأعد الرجل بعض الأطعمة الخفيفة ، وجلس الرجال الثلاثة يأكلون ويتحدثون ، بينما « تختخ » يرقب الطعام بعين لامعة ، وهو .. جائع .

وفجأة قال الرجل القصير : إنى أشم رائحة ليمون هنا ، هل أحضرنا معنا ليمونًا ؟

منصور : لا ، يا أستاذ كمال !

عرف « تختخ » أن الرجل القصير هو « كمال كامل » الذى اشترى القصر ، والذى حدثه بالتليفون .

قام « كمال » بالبحث فى الغرفة فوجد الليمونة التى عصرها « تختخ » ، وعثر على الطبق الذى كان به

العصير . فقال : ما هذا ؟ من أين أتيت بهذه الليمونة . وماذا تفعل بها ؟.

أدرك « تختخ » أنه أخطأ مرة أخرى . ولكن ذكاءه أسعفه . فقال : « إنى مصاب بالبرد الشديد . ولابد أن أشرب عصير الليمون بين فترة وأخرى »

ثم مد يده فأخذ الطبق . وشرب العصير مرة واحدة ، فنظر إليه الرجال الثلاث فى شك ، ثم عادوا إلى طعامهم .

أشرقت الشمس . وأخذ « تختخ » يفكر فى أصدقائه الأربعة والكلب « زنجر » .. أين هم الآن ؟ وماذا يفعلون ؟ وهل سيأتى « محب » .. فى موعده !

لوزة الذكية

استيقظت « لوزة » مبكرة ، وأخذت تهز « عاطف » حتى استيقظ هو أيضًا .

لوزة

فقالت له : يجب أن نخرج فورًا لنرى « تختخ » إننى أحس أنه فى مشكلة ، وأنا حزينة جدًا .

قال عاطف : لا تكونى غبية فتحزنى على شىء لم يحدث وربما يكون « تختخ » نائمًا الآن فى منزله .

وقام « عاطف » و « لوزة » فأفطرا ولبسا ملابسهما ، وأخذا ينتظران حضور « محب » و « نوسة » كالاتفاق الذى تم بينهم أمس . ولكن الساعات مضت

دون أن يحضر « محب » الذى أرسله والده لشراء بعض الأشياء من السوق .

وفى الحادية عشرة صباحًا حضر « محب » و « نوسة » مسرعين ، فروى « محب » لـ « عاطف » و « نوسة » ما حدث أمس ، والاتفاق الذى بينه وبين « تختخ » للذهاب إلى القصر المهجور ، إذا لم يعد « تختخ » فى الليل .

وأسرع الأصدقاء إلى منزل « تختخ » وفتحت لهم الطباخة الباب فسألوها عن « تختخ » ، فقالت لهم إنه لم يعد ليلة أمس ، وإنها شديدة القلق عليه ، وستتصل بوالده فى القاهرة .

قال « محب » : لا تخشى شيئًا ، إننا نعرف مكانه ، وسوف يعود حالاً ، ولا داعى للاتصال بوالده حتى لا تحدث مشاكل لا معنى لها .

خرج الأصدقاء من منزل « تختخ » وقد أحسوا

بالخوف ، فماذا حدث له فى الليل ؟ وهل هو سجين ؟ هل وقع فى يد عصابة شريرة ؟ وكان الكلب « زنجر » مثلهم ، فهو يعوى وينبح ، ويرفض الطعام ، فقد غاب سيده الطيب عنه ، وهو لا يحب الحياة بدونه .

ترك « محب » بقية الأصدقاء وأخذ يجرى فى اتجاه القصر المهجور . كانت الأرض موحلة من أثر المطر ، فلم يستطع الجرى بسرعة كبيرة .

وفى تلك الأثناء كان « تختخ » يحس بقلق كبير . « فمحب » قد تأخر كثيرًا عن موعده ، والعصابة تنظر إليه كأنه خدعهم .

أما أفراد العصابة فكانوا يخرجون من تحت الكنبة ، ومن أماكن أخرى لفافات من الجواهر ، والذهب ، والأدوات الثمينة ، وكانوا يضعونها فى حقائب ، استعدادا للرحيل .

* * *

قال « كمال » رئيس العصابة : إننا سنغادر القصر قرب حلول الظلام ، فإذا لم يحضر أصدقاؤك حتى ذلك الموعد ، فسوف نقضى عليك !

قال « تختخ » محاولا التظاهر بالهدوء : ولكنك وعدتنى بأن أرى الشبح ذا العين الواحدة !

كمال : هل تقول النكتة وأنت فى هذا الحال ، يا لك من ولد وقح !

وفى هذه اللحظة سمعوا جميعًا صوت صفير عرفه « تختخ » فقال : هذا هو صديقى قد حضر ، أرسلوا له الورقة .

ونظر « كمال » من جانب الستارة ، فرأى « محب » وهو يدخل الحديقة ، ويطلق صفارته ، فأخذ يراقبه حتى رآه يقف تحت الغرفة السرية ، فرمى الورقة التى طارت فى الهواء هابطة إلى الأرض .

شاهد « محب » الورقة فأسرع إليها . وتلقاها قبل أن تقع فى الوحل ، ثم فتحها وقرأ الرسالة المكتوبة بالحبر الظاهر ، تدعوهم إلى الحضور جميعًا إلى القصر .

وقف « محب » لحظة يفكر ، ثم أسرع عائدًا فى الطريق إلى منزل « عاطف » وقلبه يدق بشدة . فالرسالة تؤكد أن « تختخ » عثر على سر هام ، وهو يطلبهم جميعًا للحضور ، فعليه أن يسرع لاستدعاء جميع الأصدقاء .

وصل « محب » إلى منزل « عاطف » وهو غاية فى التعب ، فلم يتكلم كلمة واحدة ، ولكنه أعطى الرسالة « لعاطف » الذى قرأها فى صوت مرتفع :

« أصدقائى المغامرين .. لقد اكتشفت اكتشافًا هامًّا جدًّا فى القصر المهجور ، ولكنى لا أستطيع ترك المكان لأننى أحرس شيئًا ثمينًا ، لهذا أريدكم أن

تحضروا فورًا . وسوف أفتح لكم باب القصر عندما تدقون عليه ثلاث دقات » .

صديقكم

« توفيق »

وقف الأصدقاء جميعًا . واستعدوا لمغادرة منزل « عاطف » إلى القصر المهجور كما طلب « تختخ »

فقالت لوزة : هل معنى هذا أن « تختخ » على ما يرام . ولم يقع فى مشاكل ؟

رد شقيقها « عاطف » : هذا شيء واضح جدًّا من رسالته . بل هو أيضًا عثر على سر هام . فلا تضيعى الوقتَ فى الأسئلة . وهيا بنا !

وعندما استعد الأصدقاء الأربعة والكلب « زنجر » للخروج . دخلت والدة « عاطف » تخبرهم أن الشاويش « فرقع » يريد مقابلتهم . أحس الأصدقاء بالضيق لأن هذا سيعطلهم عن الذهاب إلى القصر .

فاستقبلوا الشاويش بغضب بدا واضحًا فى كلماتهم وحركاتهم .

قال الشاويش وهو يمسح أنفه : لقد رأيت « محب » أمس وهو يذهب مع الولد الغريب إلى القصر المهجور . ولكنى لم أتمكن من متابعتهما لأننى كنت مريضًا . وأريد أن أعرف الآن ما حدث !

رد « محب » : « لم يحدث هذا مطلقًا . وأنا لا أعرف هذا الولد الذى تتحدث عنه منذ أيام ، دون أن يراه أحد سواك . إننى أخشى ياحضرة الشاويش . أنك لم تعد ترى الناس جيدًا !

قال الشاويش فى هياج : لا تتحدث معى بهذه اللهجة . لقد رأيت الولد ثلاث مرات . وأحضر لى رسالة منكم . لا أدرى كيف تغيرت كلماتها ليلا . إننى لابد أن أعرف ماذا يجرى فى القصر المهجور !

أحس الأصدقاء بالخوف . فلو أن الشاويش



ولمح « تختخ » الشبح الأسود ، يعبر الممر مسرعًا

ذهب الآن إلى القصر ، فسوف يجد « تختخ » هناك ، وقد يشترك معهم فى حل اللغز ، ويضيع كل ما فعلوه من أجل معرفة سر الغرفة السرية ، والشبح ذى العين الواحدة .

فكر « محب » لحظة ثم قال : معذرة ياحضرة الشاويش ، ولكن لابد أن أذهب الآن إلى منزلى ، فوالدى فى انتظارى !

ثم غمز « محب » بعينه إلى الأصدقاء وخرج . جرى « محب » إلى أقرب تليفون ثم اتصل بمنزل « عاطف » ، وقال مقلدًا صوت رجل : هل الشاويش « على » عندكم ؟

عاطف : نعم ، من الذى يطلبه !

محب : إنه قسم الشرطة ، فهناك حادث هام قد وقع ونحن نريده بسرعة !

حضر الشاويش « فرقع » إلى التليفون بعد أن ناداه

« عاطف » ، وما كاد يسمع خبر الحادث الهام الذى وقع حتى قال للأصدقاء : سوف أعود إليكم حالا ، سوف أعود لأعرف كل شىء !

وخرج الشاويش ، وعاد « محب » إلى البيت ، واستعد الأصدقاء للخروج فورًا إلى القصر المهجور ، ولكن « لوزة » التى كانت غارقة فى التفكير قالت : أريد أن أقول لكم شيئًا ، إن خطاب « تختخ » فيه شىء غريب !

عاطف : لا تضيعى الوقت يا « لوزة » ، ودعينا نذهب بسرعة إلى القصر ، فالخطاب واضح جدًّا !

لوزة : ألم تلاحظوا أن « تختخ » قد كتب اسمه « توفيق » إنه عادة يكتب « تختخ » ، فإذا كتب « توفيق » فلابد أنه يريد أن يلفت نظرنا إلى شىء هام !

عاطف : أنت دائمًا تحاولين استنتاج أشياء غير

صحيحة ، وإذا كنت خائفة من الذهاب إلى القصر ، فسنذهب نحن ! .

ولكن كلمات « لوزة » شغلت تفكير « محب » ، فأعطى الخطاب إلى لوزة قائلا : خذى الخطاب واقرئيه أنت يا « لوزة » فقد تجدين شيئًا آخر لم نفهمه .

أمسكت « لوزة » بالخطاب فى يدها ، ثم رفعته إلى أنفها وصاحت : « لقد قلت لكم .. لقد قلت لكم .. إن رائحة الليمون تفوح من الخطاب ... شموه ! .

وأخذ الأصدقاء يشمون الخطاب ، وكانت رائحة الليمون واضحة .

قالت « نوسة » : إذن ..

ردت « لوزة » : إذن هناك رسالة سرية لم نقرأها ! .

محب : هات المكواة الساخنة بسرعة يا « عاطف » !

أسرع « عاطف » بإحضار المكواة ، ومر بها « محب » فوق الرسالة ، وكم كانت مفاجأة لهم عندما شاهدوا الحبر السرى ، وهو يظهر بين سطور الرسالة الأولى .

قال « محب » : يالك من شيطانة صغيرة يا « لوزة » ، إنك أذكى المغامرين !

وقرأ « محب » الرسالة السرية بصوت مرتفع ! :

أصدقائى المغامرين :

أرجوكم لا تهتموا بما كتبته فى الرسالة الظاهرة ، إننى سجين هنا . هناك شىء خطير يحدث فى القصر المهجور . إننى لا أعرف حتى الآن ما هو ، ولكنى متأكد أنه مخالف للقانون ، اتصلوا بالمفتش « سامى » فورًا ، وأخبروه بكل شىء ، وسيعرف هو ماذا يجب

عمله ، لا تدخلوا إلى القصر أبدًا ، مهما كانت الأسباب .

صديقكم إلى النهاية

« تختخ »

سكت الأصدقاء لحظات ، وأخذ كل منهم ينظر إلى الآخر .. إذًا فإن « تختخ » سجين فى القصر المهجور ، مع الشبح ذى العين الواحدة ، وعصابة تعمل ضد القانون .

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد الظهر ، وضاع وقت كثير ، فأسرع الأصدقاء إلى التليفون للاتصال بالمفتش « سامى » فى مكتبه بالقاهرة ، ورد أحد الضباط قائلا : لقد خرج المفتش فى مهمة الآن ، ولا أعرف متى يعود ! .

أحس الأصدقاء باليأس ، وجلسوا صامتين لا يعرفون ماذا يفعلون .

وبعد ساعة عاودوا الاتصال بالمفتش « سامى » مرة أخرى ، ولكن المفتش لم يكن قد عاد بعد ، فقال « محب » للضابط : أرجوك أن تبحث عنه فى كل مكان ، وقل له إن المغامرين الخمسة يريدونه فى مسألة هامة جدًّا ! .

ومضت ساعة أخرى ، واقترب المساء مسرعًا .

وفى تلك الأثناء كانت العصابة قد استعدت لمغادرة القصر عند هبوط الظلام .

كان « تختخ » فى غاية القلق والتعب والجوع ، كان يفكر فى الرسالة التى أرسلها .. هل فهم الأصدقاء ما يريد ؟ هل قرءوا الرسالة السرية ، وإذا كانوا قد قرءوها ، فلماذا لم يصل المفتش « سامى » ، هل حدث شىء ؟

كانت العصابة مشغولة بإعداد الحقائب . فلم ينتبهوا إلى اقتراب شخص من القصر ، ولكنهم بعد

لحظات ، أدركوا أن شخصًا يحاول دخول القصر من الباب السرى . .

قال رئيس العصابة : خذوا هذا الولد بسرعة إلى إحدى الغرف الأخرى وأغلقوا عليه الباب ، واستعدوا للقبض على هذا القادم ، فنحن سنغادر القصر بعد ساعة بالضبط !

أمسك أحدهم « بتختخ » ودفعه أمامه بقسوة فى ظلام القصر المهجور ، وأدخله إحدى الغرف فى الدور الثانى ، وأغلق الباب .

لم يضيع « تختخ » دقيقة واحدة ، لقد أسرع إلى الباب ، وأخرج مصباحه الصغير وأخذ يفحصه .

أدرك « تختخ » أن فرصة الفرار قدأتت ، فقد ترك الرجل المفتاح فى الباب ، أخرج « تختخ » الصحيفة من جيبه ، ووضعها تحت عقب الباب ، ثم مد قطعة السلك الرفيعة ودفع المفتاح فسقط على الصحيفة .

وبعد دقيقة واحدة ، كان « تختخ » قد فتح الباب ، ووقف فى الظلام ينظر دون أن يرى شيئًا .

خطا « تختخ » إلى الممر الواقع بين الغرف ، وفى تلك اللحظة أحس أن شيئًا يتحرك فى الممر ، وعندما نظر جيدًا ، رأى العين الواحدة البيضاء تتحرك فى الظلام .

لقد تقابل « تختخ » مع الشبح ، وأحس أن ساقيه ترتعشان ، وأن قلبه سيتوقف عن الدق . . « فعاطف » لم يكن واهمًا ، ولم يكن يتخيل أشياء غير حقيقية ، فهذا هو الشبح أمامه يتحرك فى الظلام .

وقبل أن يحدث أى شىء آخر ، اختفى الشبح مرة أخرى ، وكأنه طار فى الهواء أو اخترق الحائط وتلاشى .

ولم تكن هذه هى المفاجأة الوحيدة التى قابلت « تختخ » ، ففى تلك اللحظة أحس بشخص يندفع

جريًا فى الظلام . ثم يصطدم به ويسقط داخل الغرفة التى دخل فيها

أسرع « تختخ » بإغلاق الباب على الرجل الذى اصطدم به . ووضع المفتاح فى جيبه . وأسرع يهبط السلم مسرعًا فى طريقه إلى الباب السرى ولكن كم كانت دهشته عندما شاهد أفراد العصابة الأربعة يقفون وراء باب القصر جميعًا . وهم يمسكون بمسدساتهم . على استعداد لمهاجمة من سيدخل من الباب من القادم ياترى ؟

وقف « تختخ » يرتعد خوفًا . عندما سمع ثلاث دقات على الباب إذًا فقد حضر الأصدقاء بأقدامهم إلى القصر وسيقعون فى يد العصابة إنهم أغبياء . لم يكتشفوا الرسالة المكتوبة بالحبر السرى


المفتش سامى

ولكن عندما فتح رجال العصابة الباب . لم يدخل الأطفال الأربعة والكلب « زنجر » كما توقع « تختخ » ولكنه سمع صوت المفتش « سامى » يقول : ارفعوا أيديكم جميعًا . فالمنزل محاصر برجال البوليس !

كاد قلب « تختخ » يقع من الفرحة . فقد وصل المفتش « سامى » فى موعده . لقد قرأ الأولاد الأذكياء الرسالة السرية ، واتصلوا بالمفتش « سامى »

وهذا ما حدث فعلا . فقد استطاع الأصدقاء الاتصال بالمفتش « سامى » فى الوقت المناسب ، ولم

يكد يسمع ما حدث ، حتى أحضر قوات كبيرة من رجال الشرطة وأحاط القصر بهم .

أغلق رجال العصابة باب القصر بسرعة وأخذوا يصعدون السلالم كالمجانين ، وانتهز « تختخ » هذه الفرصة ، وأسرع إلى الباب السرى ، وخرج منه وعلى ضوء الكشافات القوية التى أطلقها رجال البوليس لإضاءة كل شىء حول القصر . . شاهد المفتش « سامى » ولدًا غريب الهيئة يجرى إليه ويحتضنه .

قال المفتش « سامى » فى استغراب : من أنت ؟ .

ورد « تختخ » ضاحكًا : أنا « تختخ » !

وفى هذه اللحظة حضر الأصدقاء الأربعة والكلب « زنجر » وأحاط الجميع « بتختخ » الذى أخذ يخلع أدوات التنكر أمام المفتش الذى بدت عليه الدهشة الشديدة ، عندما وجد أن الولد الغريب الشكل ، القذر الثياب . لم يكن سوى صديقه الذكى «تختخ» .

وفى كلمات سريعة ، وصف « تختخ » رجال العصابة للمفتش الذى قال فى لهجة خطرة : هؤلاء هم أعضاء عصابة « الأشباح السوداء » إنهم أخطر اللصوص ، وهم يلبسون ملابس سوداء ويدهنون وجوههم بالسواد عندما يسطون على البيوت فلا يراهم أحد ، لهذا أطلقنا عليهم اسم « الأشباح السوداء » .

طلب المفتش « سامى » من الأصدقاء الابتعاد عن القصر قليلا قائلا : إنهم لن يستسلموا ببساطة ، وأخشى أن يطلقوا النيران فتصابوا .

وقف الأصدقاء بعيدًا يشاهدون ما يحدث ، وأخذ المفتش « سامى » يتحدث إلى العصابة من ميكريفون كان يحمله قائلا : اخرجوا جميعًا . . إن المنزل محاصر برجال الشرطة ، وليست هناك فرصة للهرب .

لم يرد رجال العصابة ولم يخرج أحد ، فأمر المفتش « سامى » رجاله باقتحام القصر . ودخل رجال

الشرطة وهم يحملون المدافع الرشاشة وسمع الأصدقاء صوت معركة تدور فى الداخل . ولم تمض عشر دقائق ، حتى كان أفراد العصابة يخرجون مستسلمين .

كان « تختخ » قد رأى ثلاثة منهم . أما الرابع فلم يكن قد رآه من قبل وكان هذا الرابع هو الشبح !

أشار « تختخ » إليه قائلا للأصدقاء : هل ترون هذا الرجل .. الأسود ذا العين الواحدة ؟

قالوا جميعًا فى نفس واحد : نعم !

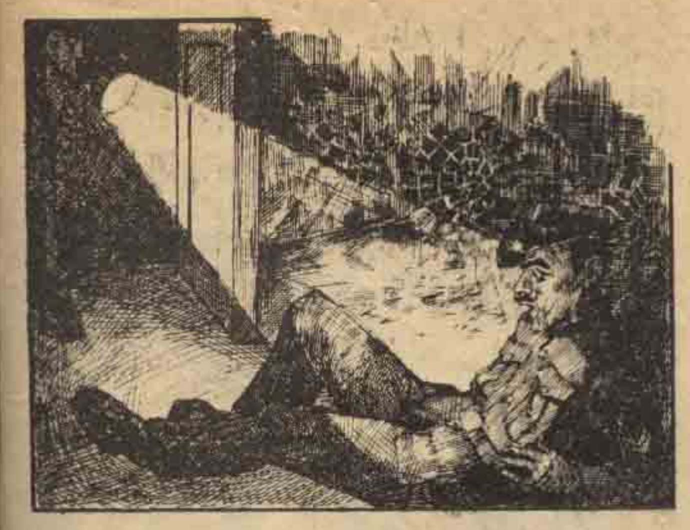
قال تختخ : إنه هو الشبح . فقد رآه « عاطف » فى الظلام كما رأيته . ولم يكن يبدو منه سوى عينه الواحدة البيضاء فى الظلام لأنه أسود تمامًا . وهكذا ظنناه شبحًا

وفجأة تذكر « تختخ » شيئًا . فأسرع إلى المفتش « سامى » قائلاً :

هناك عضو خامس فى العصابة . لقد اصطدم بى



وأحاط رجال الشرطة بالقصر . وأخذ المفتش « سامى » يتحدث فى الميكرفون



فى الظلام . وحبسته فى غرفة بالدور الثانى .

رد رئيس العصابة فى ضيق : ليس هناك خامس ولا سادس . إننا أربعة فقط .

تختخ : إننى متأكد ياحضرة المفتش !

طلب المفتش ثلاثة رجال من الشرطة . وأخذوا معهم « تختخ » والأصدقاء . وأضاءوا أنوار القصر ودخلوا . وأمام الغرفة التى كان بها الرجل الخامس .

وقف « تختخ » . وأدخل المفتاح فى الباب وفتح ، فاندفع شخص من الغرفة .. وتحت الأضواء شاهد جميع الواقفين الشاويش « فرقع » وقد علته الأتربة ينظر إليهم فى دهشة وانزعاج .

أخذ الجميع ينظرون إليه فى دهشة فى حين ارتفع صوته قائلاً : ياحضرة المفتش .. هؤلاء الأولاد إننى .. ولكن .. كيف

ورد المفتش مبتسماً : لا تزعج نفسك ياحضرة الشاويش لقد انتهى كل شىء

وبعد دقائق من نهاية المغامرة ، وعلى مائدة أنيقة جلس المفتش « سامى » فى منزل « عاطف » وقد أحاط به المغامرون الخمسة والكلب « زنجر » يشربون الشاى ويتحدثون عن أغرب مغامرة . وأخطر لغز حله المغامرون الخمسة .

(تمت)